

**اتفاقية سايكس بيكو  
وموقف الهاشميين منها  
وأثرها على العالم العربي**

إعداد الطالب

**جوهرة إبراهيم الرويس**

كلية الآداب - قسم التاريخ

جامعة الملك سعود



## المقدمة:

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء  
وخاتم المرسلين سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم، نبي الهدى  
المصطفى الأمين، وعلى آله وصحبه أجمعين:

يتناول هذا البحث اتفاقية "سايكس بيكو"، وموقف الشريف  
حسين بن علي، أمير مكة، منها. ولقد اختيرت هذه الاتفاقية لما لها من  
أهمية وآثار في المنطقة العربية، ولإبراز بنودها وأهدافها، وكيف  
أضرت بالمنطقة العربية؟

توزعت أبرز المصادر والمراجع التي اعتمدت عليها على ثلاث  
فئات: المصادر المحلية من الذين عاصروا تلك الفترة التاريخية المهمة،  
والمراجع العربية، والمقالات المحلية.

## وتم عرض محتويات البحث على النحو التالي:

تمهيد يتضمن لمحة عن الأوضاع في الجزيرة العربية في مطلع  
القرن العشرين الميلادي، قيام الثورة العربية، واتفاقية سايكس بيكو  
وموقف الهاشميين منها، وآثارها في العالم العربي، وأخيراً انتهى  
بخاتمة، وبعدها الملاحق، ورأت الباحثة اختلاف بعض الدراسات الحديثة  
في بيان موقف الشريف حسين من الاتفاقية.

وأخيراً، فهذا ما وسعه الجهد والطاقة وما سمحت به الظروف،  
وأسأل الله التوفيق، وهو من وراء القصد.

## التمهيد:

### لحة عن الأوضاع في الجزيرة العربية في مطلع القرن العشرين.

وطدت بريطانيا في أواخر القرن التاسع عشر وأوائل القرن العشرين سيطرتها على الخليج العربي والبحر الأحمر<sup>(١)</sup>، وعندما نشبت الحرب العالمية الأولى عام ١٩١٤م لم يتبقَّ من بلدان المشرق العربي تحت الحكم العثماني إلا أقاليم الهلال الخصيب (العراق والشام) وبعض أجزاء شبه الجزيرة العربية، فقد كانت الحرب العالمية ذات اثر عميق في مستقبل هذه البلدان العربية<sup>(٢)</sup>.

وكانت الحجاز تحت السيادة العثمانية، وحاكمها الشريف حسين بن علي<sup>(٣)</sup>، الذي عينه السلطان العثماني أميراً على مكة المكرمة عام

---

(١) الثقفي، يوسف علي، وفادة وليم هنري شكسبير إلى الإمام عبدالعزيز بن عبدالرحمن وأثرها في معاهدة ١٣٣٤هـ — ١٩١٥م بين بريطانيا والإمام عبدالعزيز، د.ن، ص ١.

(٢) ياغي، إسماعيل أحمد، تاريخ العالم العربي المعاصر، ط١، العبيكان الرياض، ١٤٢١هـ / ٢٠٠٠م، ص ٧.

(٣) الحسين بن علي بن محمد بن عون: عين أميراً لمكة سنة ١٣٢٦هـ / ١٩٠٨م، أعلن الثورة على العثمانيين، ونادى باستقلال العرب عنهم. توفي في قبرص، ودفن في القدس. صابان، سهيل، مداخل أعلام الجزيرة العربية في الأرشيف العثماني، ط١، جداول، لبنان، يناير ٢٠١٣م، ص ٩٦، ٩٨.

١٣٢٦هـ / ١٩٠٨م<sup>(٤)</sup>، وقد حدث بعد ذلك خلاف بين الشريف حسين والدولة العثمانية متمثلة في حكومة (حزب الاتحاد والترقي)، ومن ثمَّ حدثت الاتصالات الأولى بين الهاشميين والإنجليز في فبراير ١٩١٤م في القاهرة بين الأمير عبدالله بن الشريف حسين واللورد كاتشنر المعتمد السامي البريطاني في القاهرة، وكان مجيء عبدالله إلى القاهرة واجتماعه مع كاتشنر لأنه كان يريد من الحكومة البريطانية أن تساعد والده إذا حدث صدام له مع الدولة العثمانية، وفي بداية الأمر اعتذر كاتشنر عن تلبية طلب عبدالله<sup>(٥)</sup>.

لكن بعد دخول الدولة العثمانية في الحرب العالمية الأولى إلى جانب ألمانيا وجد الإنجليز ضرورة فتح باب المفاوضات مع الشريف حسين بن علي، أمير الحجاز، واستغلال الوضع المتوتر بينه وبين الدولة العثمانية لخدمة مصالحها<sup>(٦)</sup>، واستغل الإنجليز سياسة جمعية الاتحاد والترقي العنصرية في التتريك، في حربهم ضد الدولة العثمانية وألمانيا، ومن أجل خدمة مصالحهم في المنطقة؛ مما يدل على أنهم

---

(٤) السباعي، أحمد، دراسات في السياسة والعلم والاجتماع والعمران: أعيد طبع هذا الكتاب بمناسبة الاحتفال بمناسبة مرور مائة عام على تأسيس المملكة، ١٩١٤هـ / ١٩٩٩م، ص ٦٣١.

(٥) وهيم، طالب محمد، تاريخ الحجاز السياسي (١٩١٦م-١٩٢٥م) دراسة عن الأوضاع السياسية، ط١، منشورات مركز دراسات الخليج العربي، جامعة البصرة، ١٤٠٢هـ / ١٩٨٢م، ص ٢٧.

(٦) وهيم، مرجع سابق، ص ٣١.

كانوا يدركون ويعلمون أن الغضب عمّ أرجاء الأقطار العربية في المشرق العربي، بسبب حكم الاتحاديين، فاستغلوا هذا التوتر واتصلوا بالشريف حسين من مصر لبدء مفاوضات مع بريطانيا، فاعتمد الشريف حسين على الوعود والتعهدات البريطانية لمساندة انفصاله عن الدولة العثمانية واستقلاله، ودعم بريطانيا للمصلحة العربية<sup>(٧)</sup>.

وقبيل قيام الثورة بقليل سافر الشريف شاعر بن زيد ومعه الأمير زيد بن حسين بأمر من الشريف حسين إلى ساحل البحر الأحمر في جنوب جدة في حزيران ١٩١٦م، من أجل التباحث مع المستر ستورس الإنجليزي حول طريقة تقديم بريطانيا للأسلحة والمعدات الحربية لجيوش الثورة، وبالفعل أعلن الشريف حسين ثورته (الثورة العربية الكبرى)<sup>(٨)</sup>، في أثناء الحرب العالمية الأولى، فانفصلت البلاد العربية عن الحكم

(٧) صابان، مرجع سابق، ص ٩٦-٩٨؛ جون فيلبي، بعثة إلى نجد ١٣٣٦ - ١٣٣٧هـ / ١٩١٧ - ١٩١٨م، ترجمة: عبد الله صالح العثيمين، الرياض، ١٩٩٨م، ص ٤١.

(٨) أعلنت الثورة العربية في ٩ شعبان ١٣٣٤هـ / ١٩١٦م في مكة المكرمة وجدة وينبع والطائف، وصدر بيان الثورة ضد الأتراك من لدن الشريف الحسين بن علي، حيث تعتبر أول حركة عربية وقومية وحدوية. مشاقبة، أمين مهنا، المغفور له الأمير شاعر بن زيد: نشأته وحياته ١٨٨٥-١٩٣٤م، المعهد الدبلوماسي الأردني، الأردن، د.ت، ص ٢٧.

العثماني نهائياً<sup>(٩)</sup>. ومن خلال ما سبق يتضح أن بريطانيا تعاملت مع العرب لضرب الدولة العثمانية لخدمة مصالحها<sup>(١٠)</sup>، وفي الوقت التي كانت فيه المراسلات جارية بين السيرهنرى مكماهون الإنجليزي - الممثل الأعلى لملك بريطانيا فى مصر - والشريف حسين، كانت هناك مراسلات واجتماعات أخرى ثنائية سرية، في البداية كانت بين بريطانيا وحليفها فرنسا من أجل البحث وتقرير مصير أملاك الدولة العثمانية، ومن بينها بلاد المشرق العربي، فإن بريطانيا ومن خلال تلك المفاوضات، سواء مع الشريف حسين أو مع دول التحالف الحليفة لها، قد تخلت عن سياستها التي اتبعتها طوال القرن التاسع عشر، وهي سياسة المحافظة على كيان الدولة العثمانية<sup>(١١)</sup>.

- 
- (٩) حافظ، وهبة، جزيرة العرب في القرن العشرين، ط٣، الوراق، القاهرة، د.ت، ص٢٠٦؛ وهيم، مرجع سابق، ص٤٠.
- (١٠) دي غوري، جيرالد، حكام مكة، ترجمة: محمد شهاب، مكتبة مدبولي، القاهرة، ١٤٢٠هـ / ٢٠٠٠م، ص٣٣٢.
- (١١) منسي، محمود صالح، حركة اليقظة العربية في الشرق الآسيوي، دار الفكر العربي، القاهرة، طبعة مزيدة، ١٣٩٥هـ / ١٩٧٥م، ص٣٤٢.

## المبحث الأول: اتفاقية سايكس بيكو

رأت الحكومة البريطانية أنه من الضروري لها قبل أن تدخل في معاهدات واتفاقيات ملزمة أن تحدد أهدافها في منطقة الشرق الآسيوي، ولذلك قرر رئيس الوزراء البريطاني السير مارك سايكس في بداية أبريل (نيسان) ١٩١٥م تكوين لجنة وزارية برئاسة أحد كبار رجال وزارة الخارجية البريطانية، وهو سير موريس دي بنسن، للبحث عن طبيعة مطالب بريطانيا من أملاك الدولة العثمانية الآسيوية، والعمل على رسم سياسة بريطانيا المستقبلية في هذه المناطق بعد انتهاء الحرب العالمية الأولى بالنصر<sup>(١٢)</sup>.

وقد لجأت الحكومة البريطانية في بداية الأمر إلى ملاحظة حليفتها الحكومة الفرنسية بشأن المفاوضات حول ممتلكات الدولة العثمانية الآسيوية، وربما أرادت أن تستبعد فرنسا من المنطقة العربية، أو أنها كانت تنتظر ما سوف تنتج عنها مباحثاتها مع الشريف حسين بن علي<sup>(١٣)</sup>، إلا المفاوضات واجتماعات الحليفتين بريطانيا وفرنسا بدأت في نوفمبر ١٩١٥م<sup>(١٤)</sup>، جرت المحادثات المبدئية بين السير ادوارد جراي وزير الخارجية البريطاني والمسيو بول كامبول السفير الفرنسي في لندن، ثم استكملت المباحثات في القاهرة، وكان يمثل الحكومة

(١٢) منسي، مرجع سابق، ص ٣٤٧، ٣٤٨.

(١٣) منسي، المرجع نفسه، ص ٣٤٦.

(١٤) منسي، نفسه، ص ٣٤٨.



البريطانية السير مارك سايكس<sup>(١٥)</sup>، أما من يمثل الحكومة الفرنسية فهو جورج بيكو، القنصل السابق في بيروت<sup>(١٦)</sup>. ودارت المفاوضات بينهما، وأثمرت هذه المفاوضات عن عقد اتفاقية عرفت باسم "اتفاقية سايكس - بيكو"، أو ما يسمى بالاتفاقية السرية الإنجليزية الفرنسية الروسية حول مناطق النفوذ في الشرق الآسيوي، من أجل تقسيم المقسم وتجزئة الجزأ، لصالح مخططاتهم الاستعمارية<sup>(١٧)</sup>.

بدأت الحكومة البريطانية بالمباحثات في لندن مع الحكومة الفرنسية للوصول إلى تحقيق مخططاتهما واتخاذ التدابير حول التوفيق بين ما ترغب به فرنسا من أطماع لها في بلاد الشام وبين ما تعهدت به بريطانيا للعرب وللشريف حسين، إذ وعدته باستقلال العرب<sup>(١٨)</sup>. فبينما

---

(١٥) مارك سايكس: المندوب السامي البريطاني لشؤون الشرق الأدنى، عمل لنفسه صيتاً في دراسة المسائل الشرقية بكتاباته وبرحلاته الكثيرة في طرق الإمبراطورية العثمانية ومسارها. أنطونيوس، جورج، يقظة العرب تاريخ حركة العرب القومية، قدمه: نبيه أمين فارس، ترجمة: ناصر الدين الأسد وإحسان عباس ط٨، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان، كانون الثاني (يناير) ١٩٨٧م، ص٣٤٩.

(١٦) أنطونيوس، جورج، يقظة العرب تاريخ حركة العرب القومية، مرجع سابق، ص٣٤٩.

(١٧) وتسمى هذه الاتفاقية أيضاً اتفاقية القاهرة السرية، لأن إحدى مباحثاتها في إحدى مراحلها جرت في القاهرة. منسي، مرجع سابق، ص٣٤٨.

(١٨) أنطونيوس، مصدر سابق، ص٣٤٨.

كانت المفاوضات جارية بين بريطانيا وفرنسا ظهر خلاف بينهما على منطقة فلسطين، حيث كانت فرنسا تريد سورية لها ومن ضمنها الأراضي الفلسطينية لأنها تنظر إلى نفسها على أنها حامية للمسيحيين الكاثوليك<sup>(١٩)</sup>، ولكن بريطانيا عارضت على ذلك لسببين رئيسيين:

الأول: أن بريطانيا ترغب في السيطرة على حيفا وعكا وتجعلهما تحت نفوذها فيكون لها منفذ يصل العراق (الذي سيخضع لها) بالبحر المتوسط، أما السبب الثاني فإن بريطانيا لم تقبل ولن تقبل أن ترى فرنسا أو أية دولة كبيرة تنافسها أو توطد أقدامها بشكل كبير قرب قناة السويس<sup>(٢٠)</sup>.

وطال النقاش والجدل بين الحليفتين على منطقة فلسطين، وأمام هذه الخلافات فقد قررت الحكومتان البريطانية والفرنسية الاتصال بالحكومة الروسية، حيث اشترك فيها القنصل الروسي الذي طلب السفر إلى بطرسبرج لعرض المشروع على الحكومة الروسية، ولكن المفاجأة أن روسيا هي الأخرى فرضت نفسها على أنها هي حامية للمسيحيين

(١٩) ياغي، إسماعيل أحمد، تاريخ العالم العربي المعاصر، مرجع سابق، ص ٨٥.

(٢٠) أنطونيوس، مصدر سابق، ص ٣٥١.

الأرثوذكس في فلسطين، ولكن طلبها قبول بالرفض من قبل الحكومتين البريطانية والفرنسية<sup>(٢١)</sup>.

وأخيراً انتهت هذه المفاوضات بين هذه الدول الثلاث بعقد اتفاقية سرية وهي اتفاقية سايكس - بيكو بين بريطانيا وفرنسا وروسيا في عام ١٩١٦م<sup>(٢٢)</sup> في بطرسبرغ في روسيا، وفي هذه الاتفاقية قاموا بشيء مخالف للقوانين الدولية والمبادئ والقيم والأعراف في العلاقات الدولية مع الشريف حسين، حيث نقضت بريطانيا عهدها مع العرب<sup>(٢٣)</sup>، فقد كانت بريطانيا مستعدة للتضحية بالآخرين من أجل مصالحها. وفيما يلي بنود هذه الاتفاقية<sup>(٢٤)</sup>:

### أهم بنود الاتفاقية:

(١) استعداد بريطانيا وفرنسا للاعتراف بدولة عربية مستقلة تحت رئاسة رئيس عربي في المنطقتين A داخلية الشام و B داخلية العراق، ويكون لفرنسا سوريا ولبنان، وتأخذ إنجلترا العراق، بمعنى تقسيم أملاك الدولة العثمانية بينهما.

(٢١) خيرية قاسمية: النشاط الصهيوني في الشرق العربي وصداه ١٩٠٨-١٩١٨. مطابع فغالي. بيروت ١٩٧٣. ص ٣٦٠ والكاتبة تعتمد على الوثائق البريطانية.

(٢٢) منسي، مرجع سابق، ص ٣٤٩.

(23) Lloyd, Georg, the truth about peace treaties, Victor Gollancz, London. 1938. Vol. 2. P. 1034.

(٢٤) خريطة توضح تقسيمات اتفاقية سايكس بيكو. انظر الملحق ١.

٢) أصبح لكل من فرنسا في المنطقة الزرقاء (ساحل الشام) اليد الطولى في منطقة الشام غربي خط دمشق وحمص وحماة وحلب ولبريطانيا في المنطقة الحمراء جنوبي بغداد حتى الخليج بإنشاء مايرياته في العراق الأدنى وجنوبي بغداد، وتكون إدارة مباشرة أو غير مباشرة بعد الاتفاق مع الحكومة العربية.

٣) أن تنشأ في المنطقة السمرات إدارة دولية مشتركة يقرر شكلها بعد استيفاء روسيا أولاً ثم استيفاء الحلفاء الآخرين ومندوبى شريف مكة، وتحدد روسيا الخضراء (فلسطين) وقد ذكرها حافظ وهبة بالخضراء .

٤) تحصل بريطانيا على مدينتي حيفا وعكا في فلسطين. ويضمن لها المقدار الكافى من مياه نهري دجلة والفرات في منطقة A لإرواء منطقة B وتتعهد حكومة جلالة الملك أن لا تخاير فى أى زمن كان دولة من الدول التنازل لها عن جزيرة قبرص بلا موافقة حكومة فرنسا.

٥) كون إسكندرون ميناءً حراً لتجارة الإمبراطورية البريطانية، ولا تنشأ معاملات مختلفة في رسوم الميناء، ولا تفرض تسهيلات خاصة للملاحة والبضائع البريطانية .

٦) لا تمد سكة حديد بغداد في المنطقة "أ" إلى ما بعد الموصل جنوباً، ولا إلى المنطقة (ب) إلى ما بعد سامراء شمالاً، إلى أن يتم إنشاء خط حديدي يصل بغداد بحلب ماراً بوادي الفرات، ويكون ذلك بمساعدة الحكومتين.

٧) يحق لبريطانيا العظمى أن تقوم بإنشاء وإدارة خط حديدي يصل حيفا بالمنطقة (ب)، وتكون كذلك المالكة الوحيدة لهذا الخط الحديدي، ويكون لها ما عدا ذلك حق دائم بنقل الجنود في أي وقت كان على طول هذا الخط.

٨) بقاء تعريفه الجمارك التركية نافذة عشرين سنة في جميع جهات المنطقتين الزرقاء والحمراء في المنطقتين (أ) و(ب)، فلا تضاف أية علاوة على الرسوم، ولا تبدل قاعدة التثمين في الرسوم بقاعدة أخذ العين، إلا أن يكون باتفاق بين الحكومتين .

٩) من المتفق عليه أن الحكومة الفرنسية لا تجري مفاوضة في أي وقت للتنازل عن حقوقها، ولا تعطي ما لها من الحقوق في المنطقة الزرقاء لدولة أخرى سوى للدولة أو لحلف الدول العربية، بدون أن توافق على ذلك مقدماً حكومة جلالة الملك التي تتعهد بمثل ذلك للحكومة الفرنسية في المنطقة الحمراء.

١٠) تتفق الحكومتان الإنجليزية والفرنسية، بصفتها حاميتين لأي دولة عربية، على أن لا تمتلكا ولا تسمحا لدولة ثالثة أن تمتلك أقطاراً في شبه جزيرة العرب، أو تنشئ قاعدة بحرية على ساحل البحر المتوسط الشرقي، على أن هذا لا يمنع تصحيحاً في حدود عدن قد يصبح ضرورياً بسبب عداة الترك الأخير.

١١) تستمر المفاوضات مع العرب بنفس الطريقة السابقة من قبل الحكومتين لتحديد حدود الدولة أو حلف الدول العربية.

١٢) من المتفق عليه ما عدا ما سبق ذكره أن تنظر الحكومتان في الوسائل اللازمة لمراقبة جلب السلاح إلى الدول العربية<sup>(٢٥)</sup>.

وقد سعت بريطانيا ليكون لها على ساحل البحر المتوسط ميناءا حيفا وعكا المتجاوران لإيصال البترول من العراق إلى البحر المتوسط، وتصبح لها قاعدتين تشرف منهما على البحر المتوسط، إذا ما استقر الرأي على جعل فلسطين حكومية دولية<sup>(٢٦)</sup>.

أما روسيا فقد خصصت لنفسها القسطنطينية والبسفور المضيق المهم وجزءاً كبيراً من شرق الأناضول يضم عملياً أربع ولايات كاملة تجاور الحدود بين روسيا وتركيا<sup>(٢٧)</sup>، وكان ها النصيب خارج البلاد العربية. ومن خلال ما سبق يتضح أن اتفاقية سايكس بيكو كانت تهدف إلى تقسيم تركة الدولة العثمانية وأملها بين بريطانيا وروسيا وفرنسا، فكانت هذه الاتفاقية هي الطعنة التي وجهتها بريطانيا إلى الشريف حسين وإلى الأمة العربية والإسلامية، وكذلك وجهت طعنة أخرى إلى قلب هذه الأمة الإسلامية طعنة لا تزال الدماء تسيل من جرائها، وهذه الطعنة تتمثل في وعد بلفور المشؤوم<sup>(٢٨)</sup>، الذي أصدرته الحكومة البريطانية في الثاني من نوفمبر (تشرين الثاني) ١٩١٧م<sup>(٢٩)</sup>، وذلك بعد

(٢٥) ياغي، مرجع سابق، ص ٣٤٩.

(٢٦) عمر، عبدالعزيز عمر، تاريخ المشرق العربي ١٥١٦-١٩٢٢م، دار النهضة العربية، بيروت، د.ت، ص ٤٦٨.

(٢٧) انطونيوس، مصدر سابق، ص ٣٤٩.

(٢٨) منسي، مرجع سابق، ص ٣٥٨.

(٢٩) منسي، مرجع سابق، ص ٣٥٨.

معاهدة سايكس بيكو بعام، ويهدف هذا الوعد إلى إقامة وطن قومي لليهود في فلسطين، والسماح لليهود بالهجرة إليها.

تزامنت اتفاقية سايكس بيكو مع الثورة العربية الكبرى على الرغم من تناقضها تمامًا مع ما قطعه بريطانيا من عهود ووعد باستقلال العرب<sup>(٣٠)</sup>.

(٣٠) وهيم، مرجع سابق، ص ١١٣.

## هناك ملاحظات حول هذه الاتفاقية:

إذا نظرنا إلى مضمون المعاهدة وتقسيم المناطق إلى منطقتين، منطقة نفوذ مطلق، ومنطقة تشرف عليها الدولة صاحبة النفوذ مع أن تتمتع بلون من الحكم الذاتي وتكون الدولة صاحبة النفوذ هي الأولى بالرعاية بالمناطق المشرفة عليها ونستنتج ما يلي:

المعاهدة قسمت الأقاليم العربية التي تقع ضمن الهلال الخصيب إلى مناطق نفوذ فرنسية وبريطانية، ونلاحظ أن هذه الاتفاقية عكست مصالح هاتين الدولتين، فقد اهتمت بريطانيا بالعراق وفلسطين، أما فرنسا فقد اهتمت بمصالحها في سوريا ولبنان.

نلاحظ أن هذه الاتفاقية تتعارض كلياً مع تعهدات بريطانيا للعرب حسب ما جاء في محادثات مكماهون حسين، تتعارض مع الأمانى القومية العربية التي تلخصت في إقامة مملكة عربية موحدة على الأجزاء العربية الآسيوية.

انتهت الحرب العالمية الأولى عام ١٩١٨، وعقد مؤتمر فرساي سنة ١٩١٩، وحضر فيصل ابن الشريف حسين المؤتمر، وطالب بإقامة مملكة عربية على الأجزاء العربية الآسيوية إلا أن هذا المطلب قد رفض من قبل فرنسا وبريطانيا التي لم تف بتعهداتها. وأقر المؤتمر فكرة الانتداب، كذلك أقر ميثاق عصبة الأمم هذه الفكرة. وفي سنة ١٩٢٠ وقعت اتفاقية سان ريمو التي جاءت لتوزيع الانتدابات على بعض الأقاليم العربية والآسيوية، والتي انتزعت من الدولة العثمانية خلال الحرب العالمية الأولى؛ ومن هنا جاءت معاهدة سان ريمو لتكرر ما اتفق عليه في معاهدة سايكس بيكو مع بعض التعديلات الطفيفة.



## المبحث الثاني: موقف الشريف حسين بن علي من

### اتفاقية سايكس بيكو

كانت اتفاقية سايكس بيكو سرية بين الدول الثلاث بريطانية وفرنسا وروسيا، لتقسيم الأراضي العربية الآسيوية، وعلى الرغم من أن هذه الولايات العربية التي سينتقاسمونها بينهم ما زالت تحت الحكم التركي<sup>(٣١)</sup>، فإن هذه الاتفاقية تعتبر مخيبة للآمال ومظهراً من مظاهر النفاق المقترن بالشك والطمع.

ففي ٢٣ نوفمبر (تشرين الثاني) ١٩١٧م وبعد انتصار الثورة البلشفية في روسيا نشرت نصوص هذه الاتفاقية السرية على صفحات الجرائد الروسية وهما صحيفتا إزفستيا وبرافدا، بعد أن عثر عليها في سجلات وزارة الخارجية الروسية وذلك لرغبة الحكام الروس الجدد في إثبات أن العهد القيصري كان عهداً إستعمارياً وفي ١٢ ديسمبر ١٩١٧م نشرت جريدة المانشستر جارديان ترجمة إنجليزية للنص الروسي من هذه المعاهدات السرية<sup>(٣٢)</sup>.

ووصل خبر هذه الاتفاقية إلى الشريف حسين عن طريق الأتراك العثمانيين أنفسهم، فقد بعث جمال باشا<sup>(٣٣)</sup> من مقامه في سوريا رسالة

(٣١) عمر، عبدالعزيز عمر، تاريخ المشرق العربي ١٥١٦ -

١٩٢٢م، مرجع سابق، ص ٤٦٥

(٣٢) منسي، مرجع سابق، ص ٣٥٣.

(٣٣) أحمد جمال باشا قائد الجيش الرابع في الشام. صابان، مرجع

سابق، ص ٣٣٣.

للشريف حسين يطلعه على اتفاقية سايكس بيكو، ويطلب منه العدول عن الثورة ضد الدولة العثمانية، ويعرض عليه الصلح معها، لكن الشريف رفض عرض الصلح، ورد على جمال باشا ردًا مقتضبًا، معتبرًا أن هذه ليست إلا إشاعات ابتكرها الترك<sup>(٣٤)</sup>.

وكذلك أرسل جمال باشا رسالتين إلى الأمير فيصل ابن الحسين وجعفر باشا العسكري نيابة عن الحكومة العثمانية، يعرض عليهما عقد صلح عربي تركي<sup>(٣٥)</sup>، ووضح لهما المغزى الحقيقي لاتفاقية سايكس بيكو، وبين لهما أن العرب قد انخدعوا بالحلفاء، وذهب إلى أبعد من ذلك حين قال: لو كانت وعود بريطانيا منطوية على شيء من الصدق إذن لوجد للثورة العربية معنى، وإذن لربما وجد لها مسوغًا وإن كانت مضللة<sup>(٣٦)</sup>.

ثار العرب لما عرفوا بهذه الاتفاقية، واستنكر الشريف حسين هذه الاتفاقية التي عقدت من وراء ظهو العرب، فأرسل إلى المندوب

(٣٤) كانت الحكومتان التركية والألمانية ترغبان في إنجاح العروض التي قدمت للشريف حسين، وقد نشرها على الملأ، وأقيمت مأدبة رسمية في بيروت، وألقى جمال باشا فيها خطبة بالعروض التي فاتح بها الشريف حسين. أنطونيوس، مصدر سابق، ص ٣٥٨، ٣٦٠، ٣٦٢.

(٣٥) منسي، مرجع سابق، ص ٣٥٣.

(٣٦) أنطونيوس، مصدر سابق، ص ٣٥٩.

السامي البريطاني في مصر "ونجت"، وطلب منه توضيح ما وصله من أخبار عن هذه الاتفاقية وحقيقتها<sup>(٣٧)</sup>.

وجاء الرد من الحكومة البريطانية على الشريف حسين يقول: "إن حكومة جلالتة وحلفاءها تقف بثبات إلى جانب كل حركة تهدف إلى تحرير الشعوب المظلومة، وهي مصممة كذلك على مساندة الشعوب العربية في كفاحها لإنشاء عالم عربي يحل فيه القانون محل المظالم العثمانية، عالم عربي جديد تحل فيه الوحدة محل الحزازات والمنافسات المصطنعة التي كانت تثيرها سياسة الموظفين الأتراك...، إن حكومة جلالتة تؤكد مرة أخرى تمسكها بتعهداتها المتعلقة بتحرير الشعوب العربية" تضمن الرد أيضاً التأكيد على أن الحكومة التركية تحاول بذور الشقاق بين الحلفاء والعرب<sup>(٣٨)</sup>.

وبالتأكيد كان لا بد من أن ينزّه ونجت حكومته ويطمئن الشريف حسين ويؤكد له إخلاص الحكومة البريطانية ونزاهتها، وأن حكومته مصممة على الوقوف بجانب العرب من أجل أن ينال العرب استقلالهم عن الحكم العثماني، وبالطبع لم يكن هذا هو موقف بريطانيا الحقيقي.

فما كان أمام الشريف حسين إلا أن يصدق هذه التبريرات المضلّة والأكاذيب البريطانية المتلوية، خاصة أن ممثلو بريطانيا ممثلين في الكولونيل لورنس كانوا يغذون هذا الشعور لدى الشريف حسين ، ولكن حدث أن نشرت صحيفة المستقبل، وهي صحيفة عربية كانت

(٣٧) منسي، مرجع سابق، ص ٣٥٤.

(٣٨) عمر عبدالعزيز، مرجع سابق، ص ٤٦٩.

تصدر في باريس لحساب فرنسا، عن هذه الاتفاقية؛ مما جعل الشريف حسين يحتج مرة أخرى، ويطلب من الحكومة البريطانية توضيحاً وتفسيراً لتلك المعلومات التي انتشرت بالصحف. ولكن للمرة الثانية تنكر الحكومة البريطانية هذه الاتفاقية، وتؤكد للشريف عدم صحتها، مبررة ذلك بالقول: إن هذه مجرد تبادل وجهات نظر بين الدول الثلاث بريطانيا وفرنسا وروسيا. فمن الطبيعي أن تنكر بريطانيا خداعها وأطماعها في المنطقة؛ لأنها كانت تخشى أن يتقاعس العرب عن الحرب ضد الأتراك خلال تلك الفترة<sup>(٣٩)</sup>.

لكن الحسين استمر في ثقته ببريطانيا معتقداً أنها ستفي بوعودها، وكان شديد الإيمان بوعود الإنجليز وحسن نواياهم تجاه العرب، وربما لنيته الحسنة التي جعلته يصدق ذلك فقد كان موقف الحسين متسمًا بالضعف والاستسلام والتصديق لمخادعة بريطانيا<sup>(٤٠)</sup>.

أما موقف الشعوب العربية التي أعلنت انضمامها للحسين في أثناء الثورة العربية فقد انضم كثير من شيوخ القبائل والضباط والجنود من أجل استقلال العرب، وبالطبع عندما فضحت اتفاقية سايكس بيكو ثار العرب، فسخط الزعماء السوريون في القاهرة وعرب الشام والعراق جميعهم، وفقدوا ثقتهم بالحلفاء؛ لأنهم أدركوا خطورة الموقف وأبدوا

(٣٩) منسي، مرجع سابق، ص ٣٥٤-٣٥٥.

(٤٠) عمر عبدالعزيز، مرجع سابق، ص ٤٧٠.

عدم رغبتهم في التعامل مع الحلفاء وملك الحجاز الشريف حسين<sup>(٤١)</sup>،  
ومن ثم بدأت ثقتهم بالحسين تضعف.

ولكن الشريف حسين أرسل رسالة إلى بيرسي كوكس - كبير  
الضباط السياسيين في العراق - يعن عن سعاداته بالمعاهدة وأن العرب  
ملتزمون بمعاهدتهم مع الحكومة البريطانية، كما جاء في الوثيقة التالية:

الملكة العربية السعودية	
دار الملك عبدالعزيز	
الوثائق	
صحة   من	
<b>الملك عبدالعزيز في الوثائق الأجنبية</b>	
رقم: 1372	رسالة من الشريف حسين بن علي إلى ميرزا البواردة لسون يقول إن العرب ملتزمون بمعاهدتهم مع الحكومة البريطانية
العنوان:	رسالة من الشريف حسين بن علي إلى ميرزا البواردة لسون يقول إن العرب ملتزمون بمعاهدتهم مع الحكومة البريطانية
نوع الوثيقة: وثائق بريطانية	رقم المجلد: 1
تاريخ الوثيقة: 00	المرجع: FO 686/14
تاريخ الوثيقة: 1916/11/27 م	عدد الصفحات: 0
لمزيد من الإيضاح حول الوثائق: Safwat 2.339.781-782*	اسم ملف الوثيقة: Def_hdc.doc
عدد	الأحداث
1	رسالة من الشريف حسين بن علي إلى ميرزا البواردة لسون Cyril Colonel Edward Wilson الوكيل البريطاني في جدة، مؤرخة في 1 صفر 1335 هـ الموافق 27 نوفمبر (تشرين الثاني) 1916م.
	بعد أن يشكر الشريف حسين وسون على رسالته المؤرخة في 30 محرم الموافق 26 نوفمبر وبعد أن يشكر بيرسي كوكس Sir Percy Z. Cox كبير الضباط السياسيين البريطانيين في العراق يقول إن العرب ملتزمون بمعاهدتهم مع الحكومة البريطانية. أما بالنسبة لمساعدة عبدالعزيز آل سعود وآخرين للشريف عبدالله بن حسين فينكر الشريف حسين أن هذه المساعدة ستكون شديدة الصعوبة بسبب المكان ولأن قوات كثيرة مستنضم إلى عبدالله وقد يتعذر توفير الطعام لها.

(٤١) منسي، مرجع سابق، ص ٣٥٥-٣٥٦.

FO 686/14

(٣٣٩)

(كتاب)

من الشريف حسين (مكة)  
الى الكرنل ويلسن المعتمد البريطاني (جدة)

٢٧ تشرين الثاني/نوفمبر ١٩١٦

عزيزي،

تسلمت رسالتك المؤرخة في ٣٠ محرم ١٣٣٥ (٢٦ تشرين الثاني/نوفمبر ١٩١٦) بمزيد الاحترام وفهمت ما جاء فيها. وإن من دواعي سروري العظيم أن أخبر سعادتكم، انني لا أستحق جزءاً صغيراً من ذلك المديح، لأن نتيجة ما ذكرته يعود لمصلحتنا وعلينا أن نشكر بريطانية العظمى لجهودها الكريمة التي يجب أن يعترف كل عربي غيور، بأفضالها الممتازة.

أرجو أن أضيف لهذا شكري العظيم لسعادة السير برسي كوكس على اهتمامه الكبير الذي لا يمكن نكرانه، والذي عادت فوائده على العرب بالخير مادياً ومعنوياً. وإذا بقي ما يستحق الإشارة عما جاء في كتابكم المخلص بخصوص ما أشرت إليه، أوئل أن المستقبل سيكشف حقيقة نيأتي.

ان ما فهمتموه من ولائنا تجاه ابن سعود هو نقطة صغيرة من مبادئنا.

اتناء الشعب العربي، لا يجهل ضرورة الالتزام بالاتفاقية والمعاهدة، وستفهم فيما بعد، انشاء الله، ان معظم التزاماتنا بكثير من الأمور التي نعتبرها من باب الحذر لكي يفهم كل شيء ما في قلب صديقه.

وأما اشارتكم الى تعاونهم مع ابني عبدالله لكي يعلم العالم اننا نعمل يداً واحدة، فإنني أؤكد لسعادتكم ان العرب على علم تام بذلك، ولن يشكو فيه، وان مساعدتهم لعبدالله ستكون صعبة جداً بسبب بعد المكان، وغير ضرورية لأن عبدالله ستأتيه قوات كثيرة قد لا تكون قادرين على توفير الطعام لها... الخ.

٧٨١

وهكذا وقع الشريف حسين في فخ الإنجليز<sup>(٤٢)</sup>. فقد أشارت بعض الدراسات إلى أن سايكس سافر إلى جدة للاجتماع بالشريف حسين، للترويج لمصالح الحليفتين فرنسا وبريطانيا<sup>(٤٣)</sup>، لذلك خشي الشريف حسين أن يتهمه زعماء سوريا بالخيانة، لكن سايكس اتبع سياسة حكومته المتلوية وأكد له حرصها على التسوية العربية، وخرج سايكس من جدة ولم يصرح ببند اتفاقية سايكس بيكو أمام الشريف حسين، وعاد سايكس مرة أخرى إلى جدة ومعه بيكو الفرنسي واجتمعا في ١٩ مايو ١٩١٧م، وحضر الاجتماع الأمير فيصل وفؤاد الخطيب، حيث عبر بيكو للحسين عن رغبة حكومته في أن يكون لها الساحل السوري لمساعدتها عسكرياً، مثلما تساعد بريطانيا العراق، ووضح الشريف حسين أنه لا يستطيع أن يقوم بتسليم حكم المسلمين إلى حكم مباشر لدولة غير مسلمة<sup>(٤٤)</sup>.

وفي الاجتماع الثاني الذي عقد في اليوم التالي وضح الشريف حسين وجهة نظره وأنه يسره أن يعلم أن الحكومة الفرنسية تستوصي بالمطامح القومية العربية، وطالما أن الحسين يثق في بريطانيا العظمى

(٤٢) أنطونيوس، مصدر سابق، ص ٣٦١.

(٤٣) اجتمع سايكس وبيكو مع الفاروقي في القاهرة في نيسان ١٩١٧م وكشف بيكو في كلمته للجالية السورية عن مصالح بلاده في سورية، ووضح أن جميع الحلفاء قد انتخبوا فرنسا وصية على لبنان، وكان من الطبيعي أن يستاء السوريون من هذه التصريحات، حيث أعربوا عن احتجاجهم عليها. وهيم، مرجع سابق، ص ١١٣.

(٤٤) وهيم، مرجع سابق، ص ١١٥ - ١١٤.

كما يسميها الشريف حسين، فإنه يستقبل فرنسا إذا ما اتبعت في سوريا السياسة نفسها التي تتبعها بريطانيا في بغداد، بمعنى أن تدير فرنسا شؤون سوريا كما تدير بريطانيا العراق، وبالأخير أوضح أن موافقته هذه جاءت لثقتة في بريطانيا؛ فهو لا يعرف فرنسا إلا عن طريقها<sup>(٤٥)</sup>.

وتشير أحد المراجع في هذا الشأن إلى أنه من المؤكد أن سايكس وبيكو قد غادرا جدة ولم يبلغا الحسين بنصوص اتفاقية سايكس بيكو السرية، فقد أكد الحسين أنه يوم اجتماعه بهما لم يذكر أبداً شيئاً عن اتفاقية بين الحليفين تقضي بتقسيم الأقطار العربية، وكان حديثهما حول قبول العرب أو رفضهم الاعتراف بمنطقة نفوذ في المناطق الساحلية في سوريا الشمالية، أي لبنان لفرنسا، فكان موقف الشريف أنه لا يرى من حقه فيما يبدو أن يتساهل فيما قد يمسّ السيادة العربية، وهذا دليل على أن الشريف حسين لم يسمع بالاتفاقية إلا بعد ستة شهور، أي في ديسمبر ١٩١٧م، وكانت الأخبار تصله عن هذه الاتفاقية من عدوه، أي الأتراك<sup>(٤٦)</sup>.

وصرح الحسين في جريدة القبلة الصحيفة الرسمية للبلاد بأنه لو فهم بحقيقة ترتيبات واتفاقات سايكس وبيكو التي تتنافى مع استقلال العرب لتخلى عن تحالفه مع الإنجليز وقبل بالصلح مع الأتراك<sup>(٤٧)</sup>. وهذا يوضح أن الشريف لم يعلم بالاتفاقية إلا بعد أن فضحها الشيوعيون، ولذا فإنه قبل فضحها لا يلام، كما أن الإنجليز كانوا يدركون أن الشريف

(٤٥) وهيم، المرجع نفسه، ص ١١٦.

(٤٦) أنطونيوس، مصدر سابق، ص ٣٥٧-٣٥٨.

(٤٧) وهيم، مرجع سابق، ص ١١٩-١٢٠.



إذا علم ببنود هذه الاتفاقية سيتخلى فوراً عن تحالفه مع بريطانيا، والدليل على ذلك إخفاؤهم عنه هذه الاتفاقية، وإكمالها بشكل سري، ولكن الشريف بعد ما علم وقرأ عن هذه الاتفاقية استمر في علاقته معهم واستسلم أمامهم؛ وهذا ما يثير علامات استفهام حول تصرفه ذاك، وينفي أي عذر له في ذلك.

وقد صرح الشريف فيصل بن الحسين: "إن العرب مصممون كل التصميم على إنشاء حكومة كبيرة، وأنهم لم يخرجوا من استعباد الترك للوقوع في استعباد آخر"<sup>(٤٨)</sup>. كان على العرب حينئذ قطع الشك باليقين وأن يدركوا أن التعاون معهم سيسخرونه لخدمة مصالحهم وحسب، ويجرّ أذيال الخيبة للآمال العربية؛ فقد أصبح واضحاً للعيان أن الحلفاء يضمرون لهم مكائد سرية تتناقض وتخالف استقلالهم.

وأرسلت الدولة العثمانية إلى مندوبها في بلاد الحجاز، أن الشريف حسين يسعى إلى التمرد وتضليل العشائر، بعد أن علمت الدولة العثمانية على سعيه مع البريطانيين وحلفائهم لتقسيم الشرق ، ومما جاء في ترجمة الوثيقة ، أن الشريف حسين متمرد وتسبب في إفساد عشيرتي عنزة وشمر ولا بد من اتخاذ الإجراءات ضده كما جاء في الوثيقة التالية:

(٤٨) وهيم، مرجع سابق، ص ١١٩-١٢٠.

## اتفاقية هايكس بيكو وموقف الهاشبيين منها

قاعدة معلومات الوثائق التاريخية

رقم الملف: 6/7/104 رقم الوثيقة: 232 رقم المسجل: 114539

تاريخ الوثيقة: 1335/06/19 هـ - 1916/11/15 م

التصوير:  أصل  صورة

التصنيف الأصلي: DH.SFR

الرقم الأصلي: 75/121

نوع الوثيقة: إشعار

عنوان الوثيقة الأصلي:

العنوان: بخصوص طلب اتخاذ الإجراءات اللازمة لمنع التحريضات التي يقوم بها الشريف حسين

عدد ورقات الوثيقة: 1

مقاس الوثيقة: طول عرض

لغة الوثيقة: عثمانية

جهة الإصدار: ناظر الداخلية

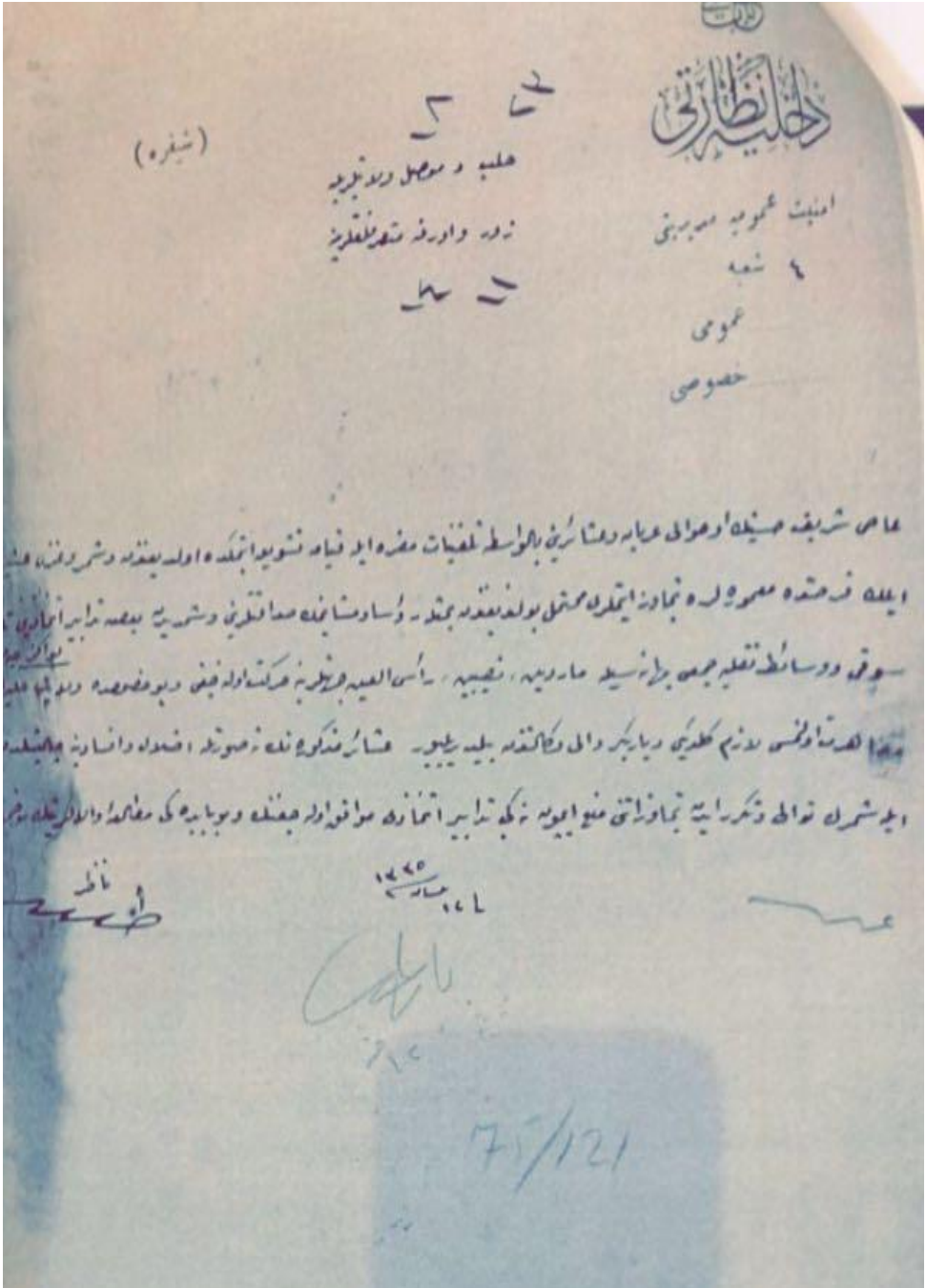
مطبوعة  مخطوطة

ملخص  مترجمة

الصادر إليه: جهات مختلفة

هل يوجد بها ختم  هل هي واضحة  هل هي كاملة  بحاجة إلى ترميم

الملخص: بخصوص الإخطار بأن المتمرّد الشريف حسين يسعى لإضلال العشائر وتحريضها ضد الدولة، ومن المحتمل أن يقوم بإفساد عشيرتي عزة وشمر ولهذا المرجوا اتخاذ الإجراءات اللازمة لمنع هذه الإجراءات.



## المبحث الثالث: آثار اتفاقية سايكس بيكو على العالم

### العربي:

إن اتفاقية سايكس بيكو ببندوها المجحفة هي وثيقة مروّعة، فهي مقترنة بالجنشع والريب والمكر والمخادعة، ووضعت العراقيل في طريق الوحدة العربية. وربما كانت هذه هي الغاية العظمى التي أرادت دول الحلفاء تحقيقها.

في عام ١٩١٧م مني العالم العربي والإسلامي بعدة كوارث، أهمها: أولاً: قيام الثورة الشيوعية في روسيا في ٢٥ أكتوبر ١٩١٧م، فقد سقط الحكم القيصري الأرثوذكسي في روسيا، وقامت حكومة تؤيد بكل قوتها الوجود اليهودي في فلسطين، ومن ثم سمح لليهود بالهجرة إلى فلسطين<sup>(٤٩)</sup>.

ثانياً: آثار وعد بلفور (٢ تشرين الثاني ١٩١٧) موجة من السخط والاحتجاج لدى الأوساط العربي، مما دفع بالسلطات البريطانية الى اتخاذ مختلف الاجراءات لتهدئة الموقف، وازالة المخاوف التي نجمت عن هذا الوعد<sup>(٥٠)</sup>. اما بالنسبة لموقف الحسين فلم تصدر عنه أية إشارة حينها،

(٤٩) السرجاني، مصدر سابق، ص ٨٥.

<https://www.youtube.com/watch?v=EmgOLzclY7k>

(٥٠) مجلة الشرق الاوسط.العدد الاول/ كانون الثاني ١٩٧٤. مطبعة جامعة شمس، ١٩٧٤، مقالة لمحمد عبد الرؤوف سليم، بعنوان الحركة الصهيونية الحديثة ١٩١٤ - ١٩١٨. ص ١٩٥ - ١٩٦، ١٩٠.

بيد أن المسؤولين الانجليز كانوا يتوقعون أنه سيكون (أكثر صعوبة من عرب القاهرة، الذين هم أكثر صفلاً وثقافة)<sup>(٥١)</sup>. لكن هؤلاء – ومعظمهم من السوريين المقيمين في مصر – لم يكتفوا بالموقف المعارض للوعد المذكور، وإنما عمدوا إلى الاتصال بالحسين عن طريق الفاروقي ممثله في القاهرة، للإعلان عن موقفهم الأخير<sup>(٥٢)</sup>. وقد أرسل هذا فعلاً نسخه من وعد بلفور ثم تلاه بإرسال احتجاج السوريين الأمر الذي كان سبباً في عزله، كما يبدو من قبل الانجليز لتجاوبه مع زملائه العرب<sup>(٥٣)</sup>. وعلى حد قول وليم يال (William Yall) المواطن الأمريكي المقيم في القاهرة، أن الفاروقي أفهم السوريين باقتناع سيده بالبرنامج البريطاني المتعلق بمستقبل فلسطين، وكذلك الحال بالنسبة لاحتلال فرنسا لسورية<sup>(٥٤)</sup>. وذهب (يال) إلى أن السطات البريطانية كما استوضح نفسه، كانت تعتقد ان الحسين رجلاً معقولاً، ولا تتوقع منه مشاكل بشأن مستقبل فلسطين<sup>(٥٥)</sup> خلافاً لما أوردناه قبل حين وأياً كان الاعتقادات

(٥١) خيرية قاسمية : مرجع سابق ص ٣٦٦ .

(52) Jukka , Nevakivi , Britain , France and the middle east, 1914 – 1920, the Athlone Press. London. 1969. P. 60; Monroe , op. 42.

(٥٣) مجلة الشرق الاوسط، العدد نفسه، ص ١٩٦.

(٥٤) برقية الفاروقي الى وكالة خارجية الحجاز في ٩ رجب ١٣٣٥هـ

عن العمري المصدر السابق، ج٢، ص ١٠٦-١٠٨.

(٥٥) من سايكس الى ونجت. عدن، ٢٤/٥/١٩١٧. الوثيقة ٧٥/ المراسلات. ص ١٠٦-١٠٨. وهذه الوثيقة هي الوحيدة التي تطرق فيها سايكس الى الاجتماع الاول والتي تبدو مطابقة لما توردته المصادر الاخرى.

بموقف الحسين، فإن الوطنيين السوريين عزموا على الاجتماع المباشر بالهاشميين للكشف عن موقفهم، فبعثوا بحقي العظم ممثلاً عنهم لهذا الغرض، بيد أن اجتماع الأخير بالحسين وبنجله فيصل، كما يبدو لم يكن موفقاً، ولم يبد فيصل حينها، كما ذهب يال معارضته لما يسمى حق اليهود في وطن قومي في فلسطين، رغم عدم ارتياعه لتصريح بلفور، بينما أخفق العظم في دفع الأمير للتأثير في والده للاحتجاج ضد وعد بلفور مما دفع بالعظم للارتياح بسياسة الأشراف إزاء فلسطين<sup>(٥٦)</sup>. ويبرر (يال) في تقريره موقف الحسين المتناقض بين متطلبات السياسة البريطانية ودواعي الاستقلال العربي المنشود عدم اعتراضه على السياسة البريطانية بسبب الوضع القلق الذي تحيطه، إذ كان جل اعتماد ثورته على المعونة البريطانية الشهرية، التي بدونها تهدد مكانته وهيئته بين أمراء الجزيرة الذين كانوا على عدااء معه، فضلاً عن نفوذه بين الوطنيين السوريين<sup>(٥٧)</sup>.

كان لهذا الوعد الأثر البالغ في العالم العربي والإسلامي، وهداً لحرية العرب في فلسطين، فهو وعد من لا يملك إلى من لا يستحق، فوزير خارجية بريطانيا بلفور هو من لا يملك، واليهود هم من لا يستحقون.

لقد دفع بريطانيا إلى ذلك عاملان، **أولهما**: دافع سياسي: وهو أن تكسب العناصر الصهيونية القوية في ألمانيا والنمسا إلى جانبها،

(٥٦) الوثيقة نفسها.

(٥٧) الوثيقة نفسها.

وهم الذين كانوا يفاوضون الدول الوسطى، لكي تصدر تركيا وعداً مشابهاً لوعده بلفور، فأرادت بريطانيا أن تصرف تلك العناصر إلى مناصرة الحلفاء. وفي الوقت نفسه تخفف من عداوة اليهود القاطنين في بلاد الحلفاء لروسيا، وتحفّز أولئك اليهود القاطنين في روسيا القيصرية ليعملوا على استمرار روسيا في الحرب مع الحلفاء.

**وأما الدافع الآخر فهو دافع استعماري،** روج له كتشنر القنصل البريطاني في القاهرة حين لفت نظر حكومته لأهمية فلسطين، ورأى أن تأخذ حكومته فلسطين أو جزءاً منها، لتكون درعاً تحمي مركز البريطانيين في مصر، حيث قناة السويس، وتكون كذلك حلقة وصل بريّة تربطها بالشرق<sup>(٥٨)</sup>. فكان هذا الدافع هو الأقوى، فمهما تعددت الدوافع، سواء كانت دينية أو إنسانية فإن الدافع الاستعماري هو الأقوى والمسوّغ لإصدار وعده بلفور<sup>(٥٩)</sup>.

**ثالثاً: إلغاء بند تدويل فلسطين من اتفاقية سايكس بيكو،** فقد ذكرت الاتفاقية أن فلسطين تكون تحت حكم دولي مكون من بريطانيا وفرنسا وباستشارة روسيا وشرق مكة، لكن هذا البند ألغي لتأخذ بريطانيا فلسطين، وتعطيها بعد ذلك لليهود، ووافقت فرنسا على ذلك في مقابل إطلاق يدها في تونس والجزائر، وبالطبع أعلنت

(٥٨) أنطونيوس، المصدر نفسه، ص ٣٦٨؛ عمر عبدالعزيز، مرجع سابق، ص ٥٠٦-٥٠٧.

(٥٩) أنطونيوس، مصدر سابق، ص ٣٦٨.

بريطانيا أن وجودها في فلسطين هو مجرد انتداب سيستمر ٣٠ سنة فقط من سنة ١٩١٧م إلى سنة ١٩٤٧م<sup>(٦٠)</sup>.

رابعاً: كما كان هناك آثار لهذه الاتفاقية على الدول العربية والعالم الإسلامي حيث تم الوصول إلى هذه الاتفاقية بين نوفمبر من عام 1915 ومايو من عام 1916 بمفاوضات سرية بين الدبلوماسي الفرنسي فرانسوا جورج بيكو والبريطاني مارك سايكس، وكانت على صورة تبادل وثائق تفاهم بين وزارات خارجية فرنسا وبريطانيا وروسيا القيصرية آنذاك. ولقد تم الكشف عن الاتفاق بوصول الشيوعيين إلى سدة الحكم في روسيا عام ١٩١٧، مما أثار الشعوب التي تمسها الاتفاقية وأخرج فرنسا وبريطانيا وكانت ردة الفعل الشعبية الرسمية العربية المباشرة قد ظهرت في مراسلات حسين مكماهون.

ومن الآثار التي كان من ورائها اتفاقية سايكس بيكو هو إضعاف الدولة العثمانية ، بل تفكيكها و ارادت بريطانيا ان تضعف الدولة العثمانية من الداخل بتحريض العرب الذين كانوا تحت الحكم العثماني على القيام بالثورة، وبهذا يمكن التعجيل في القضاء على الدولة العثمانية.

(٦٠) عبد الناصر قاسم الفراء، البعد السياسي لفلسطين من عام ١٩١٤م إلى عام ١٩٤٨، جامعة القدس المفتوحة، غزة، فلسطين، رسالة منشورة.



ظهرت اطماع الشريف حسين الشخصية في أن يصبح ملكا على العرب بمساعدة بريطانيا. وأعلنت الدولة العثمانية تمرد الشريف حسين بعد علمها باتفاقية سيكس بيكو.

**ومن آثار الاتفاقية** أن حصلت فرنسا على الجزء الأكبر من الجناح الغربي من الهلال سوريا ولبنان ومنطقة الموصل في العراق، وامتد النفوذ البريطاني في مناطق بلاد الشام الجنوبي متوسعة بالإتجاه شرقاً لتضم بغداد والبصرة وجميع المناطق الواقعة بين الخليج العربي والمنطقة الفرنسية في سوريا، ووقعت فلسطين تحت إدارة دولية بعد أن تم الاتفاق عليها بين بريطانيا وفرنسا وروسيا . وكان الغرض من الاستيلاء على أجزاء من العراق هو السيطرة على البترول العراقي ، وبالفعل فالشركات الإنجليزية كان صاحبة النصيب الأكبر.

**ونتيجة لهذه الاتفاقية** فإن الباحثة ترى أن ما يحدث اليوم في عالمنا العربي إنما هو إعادة التاريخ إلى الوراء مئات الأعوام مرة أخرى نتيجة تغلب المصالح الفردية للحكام على مصالح وتطلعات شعوبهم، وبالتالي حدوث التباعد والتنافر بين الدول العربية في الوقت الذي تتحد دول أخرى مختلفة في الديانة واللغة والتاريخ لصالح شعوبها.

## الخاتمة:

من خلال هذا البحث نستطيع أن نستنج ما يلي:

- ١- التعرف إلى أهمّ الاتفاقيات التي عقدت في القرن العشرين، والتي تشكل مؤامرة على العالم الإسلامي، وأسهمت بتفتيت الدولة العثمانية.
- ٢- ظهرت السياسة التي اتبعتها بريطانيا مع الشريف حسين ملتوية ومخادعة، وكان لها دورها في تحقيق مطامعها في المنطقة.
- ٣- اختلف المؤرخون حول تحديد موقف الشريف حسين من اتفاقية سايكس بيكو، فمنهم من يرى أنه لم يعلم بنوايا الحليفتين في المنطقة، ويؤكدون ذلك بحسن نواياه تجاه الإنجليز. وبعضهم يلقي باللوم على الشريف حسين، خاصة بعد استمراره في تصديقه وثقته بالإنجليز بعد ظهور خبر هذه الاتفاقية على صفحات الجرائد.
- ٤- مزقت هذه الاتفاقية وقسمت الشرق العربي بطريقة مخادعة.
- ٥- غيرت اتفاقية سايكس بيكو حدود الشرق العربي وقسمته بين الحلفاء.
- ٦- شكّل منح فلسطين لليهود بوعدهم بأكبر النتائج الوخيمة على العرب والمسلمين.
- ٧- إن ما يجري في عالمنا العربي اليوم من أحداث في بعض مناطقه إنما هو اتفاقية سايكس بيكو بحلتها الجديدة من أجل تغيير رسم الخارطة التي رسمتها اتفاقية سايكس بيكو عام ١٩١٦.

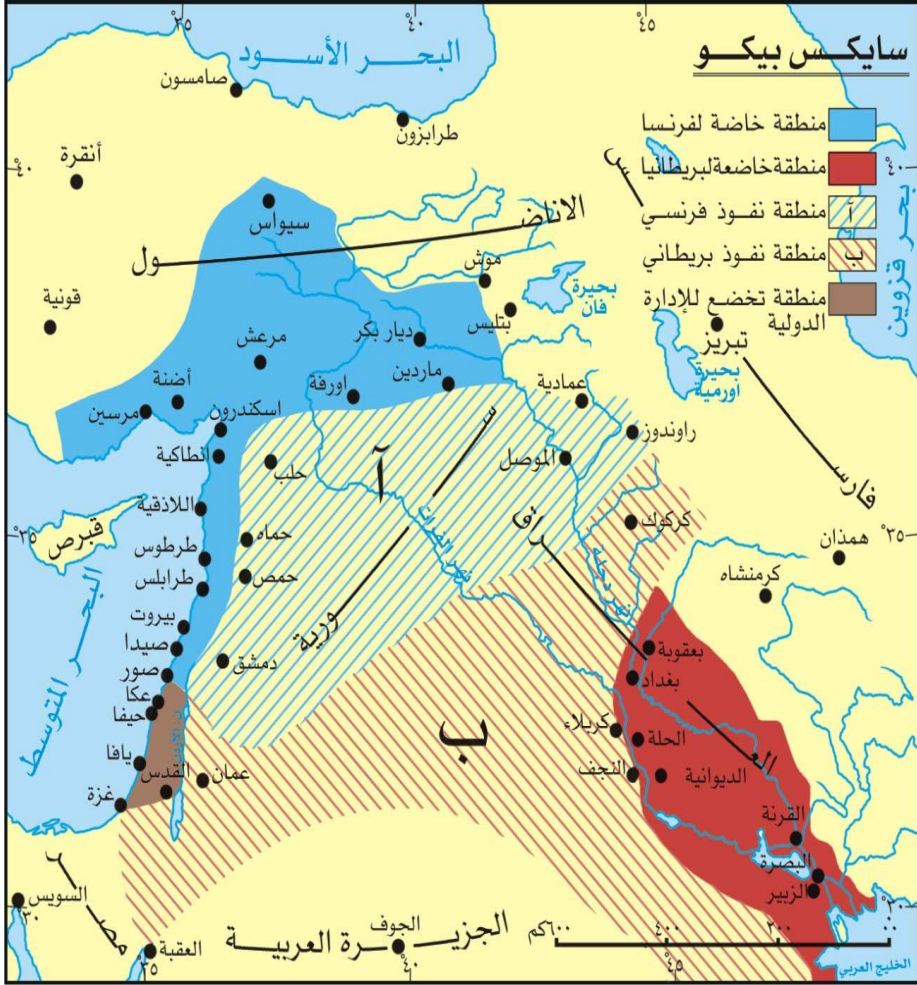
## الملاحق

### تقسيم المشرق العربي بين المحتلين



## مناطق الاتفاق بين بريطانيا وفرنسا وروسيا من خلال اتفاقية

### سايكس بيكو



## قائمة المصادر والمراجع

### أولاً: الوثائق

- الوثيقة البريطانية: ١٣٧٢ - FO 686/14 تاريخ ٢٧ / ١١ / ١٩١٦.
- الوثيقة العثمانية: ٢٣٢ - تاريخ ١٥ / ١١ / ١٩١٦.

### ثانياً: المصادر العربية

- ١- أنطونيوس، جورج، يقظة العرب: تاريخ حركة العرب القومية، قدمه: نبيه أمين فارس، ترجمة: ناصر الدين الأسد وإحسان عباس، ط٨، دار العلم للملايين، بيروت - لبنان، يناير ١٩٨٧م.
- ٢- صحيفة القبلة، ع ٢٥٩، س ٣، جمادى الأولى ١٣٣٧هـ.
- ٣- فيلبي، جون، بعثة إلى نجد ١٣٣٦ - ١٣٣٧هـ / ١٩١٧ - ١٩١٨م، ترجمة: عبد الله صالح العثيمين، ط٢، الرياض، ١٩٩٨م.
- ٤- وهبة، حافظ، جزيرة العرب في القرن العشرين، ط٣، د. ن، الوراق، القاهرة.

### ثالثاً: المراجع العربية

- ٥- الثقفي، يوسف علي، وفادة وليم هنري شكسبير إلى الإمام عبدالعزيز بن عبدالرحمن وأثرها في معاهدة ١٣٣٤هـ - ١٩١٥م بين بريطانيا والإمام عبد العزيز، ١٤٣٠هـ.

- ٦ - خيرية قاسمية - النشاط الصهيوني في الشرق العربي وصداه  
١٩٠٨-١٩١٨. مطابع فغالي. بيروت ١٩٧٣.
- ٧ - دي غوري، جيرالد، حكام مكة، ترجمة: محمد شهاب، مكتبة  
مدبولي، ١٤٢٠هـ / ٢٠٠٠م.
- ٨ - السباعي، أحمد، دراسات في السياسة والعلم والاجتماع  
والعمران، أعيد طبع هذا الكتاب بمناسبة الاحتفال بمناسبة مرور مئة  
عام على تأسيس المملكة، ١٤٢٤هـ / ١٩٩٩م.
- ٩ - صابان، سهيل، مداخل أعلام الجزيرة العربية في الأرشيف  
العثماني، لبنان: جداول، ط١، كانون الثاني (يناير) ٢٠١٣م.
- ١٠ - عبد الناصر قاسم الفراء، البعد السياسي لفلسطين من عام  
١٩١٤م إلى عام ١٩٤٨، جامعة القدس المفتوحة، غزة، فلسطين،  
رسالة منشورة.
- ١١ - عمر، عبدالعزيز عمر، تاريخ المشرق العربي ١٥١٦ -  
١٩٢٢م، دار النهضة العربية، بيروت، لبنان.
- ١٢ - مشاقبة، أمين مهنا، المغفور له الأمير شاكرك بن زيد نشأته  
وحياته ١٨٨٥-١٩٣٤م، المعهد الدبلوماسي الأردني، الأردن.
- ١٣ - منسي، محمود صالح، حركة اليقظة العربية في الشرق  
الآسيوي، دار الفكر العربي، القاهرة، طبعة مزيدة، ١٣٩٥هـ -  
١٩٧٥م.

- ١٤- وهيم، طالب محمد، تاريخ الحجاز السياسي (١٩١٦م-١٩٢٥ م): دراسة عن الأوضاع السياسية، ط١، منشورات مركز دراسات الخليج العربي، جامعة البصرة، العراق، ١٤٠٢هـ/١٩٨٢م.
- ١٥- ياغي، إسماعيل أحمد، تاريخ العالم العربي المعاصر، الرياض: العبيكان، ط١، ١٤٢١هـ/ ٢٠٠٠م.

### رابعاً: المراجع الأجنبية

- 16- Lloyd, Georg, the truth about peace treaties, Victor Gollancz, London. 1938. Vol. 2.
- 17- Jukka, Nevakivi, Britain, France and the middle east, 1914 - 1920, the Athlone Press. London. 1969.

### خامساً: المجلات والدوريات:

- ١٨- محمد عبد الرؤوف سليم: مجلة الشرق الاوسط. العدد الاول/ كانون الثاني ١٩٧٤. مطبعة جامعة شمس، ١٩٧٤، بعنوان الحركة الصهيونية الحديثة ١٩١٤-١٩١٨.

اتفاقية هايكس بيكو وموقف الهاشميين منها